بشارة أولى الفهم

بنظم زغل العلم

للإمام الحافظ الناقد الكبير

محمد بن أحمد بن عثمان

المعروف بـ الذهبي

للناظم أبي عبد الله الحلواني

فرحان بن الحسن بن نور القردبي الصومالي

بشـارة أولـي الفهم
بنـظم زغـل العـلم

للإمام الحافظ الناقد الكبير

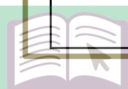
محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بـ "الذهبي"

للناظم أبي عبدالله الحلواني

فرحان بن الحسن بن نور القردبي الصومالي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمـــــــد لله لــــــه الكمـــــــال	*	كـــــذلك التعظـــــيم والجـــــلال
صـــلاة ربَّـــي معهـــا السّـــلام	*	علـــى النّبـــيْ للأنبيـــا ختـــام
وبعـــــدُ ذي منظومـــــةٌ ســـــنيّهْ	*	كـــــدرّة ثمينـــــة غَنيّـــــهْ
تضـــيء في أســـلاكها كالـــذّهب	*	نظـــم بتـــأليف الإمـــام الـــذّهبي
العَلَـــم الحـــافظِ والإمـــام	*	الناقـــدِ البصـــير والهُمـــام
فمـــن لطيـــف كُتْبـــه كمـــا وردْ	*	قـل (زَغَـل العلـم) وأنعـمْ مـا يُعـدّْ
وَهْـــو لطيـــفٌ حجمـــه مفيـــدُ	*	في بابـــــه موجَّـــــهٌ فريـــــدُ
ذَكَـــرَ فيـــه مـــا يُـــذَمُّ أو يُعـــابْ	*	بغالـب الفنـون فاحـذر أن تُصـابْ
فابتـــدأ (القـــرّاءَ) وَهْـــو قائـــلُ	*	عنـــــدهُمُ تنطُّـــــعٌ غوائـــــلُ
توسَّـــــــعوا في ذاك مزدرينـــــا	*	حـــــذارِ مـــــن عِثَـــــار مقرئينـــــا
وفي (الحـــديث) إشـــتهاء يـــذهل	*	لطلـــب العلـــوِّ لـــذَّ يُرْحـــل
ديـــدنُ هـــمٍّ بعضِـــهم ســـماعُ	*	لـــم ينظـــروا الـــواهيَ ذا ضـــياعُ
فينبغـــي أن يســـتوي الميـــزانُ	*	هـــذا وذا كلاهمـــا عِـــدْلانُ
فليُحـــــذر العَكَـــــرُ والغُثـــــاءُ	*	خـــذ مـــا صـــفا لينجـــع الـــدواءُ
أمّـــا المـــذاهب فـــأعني الأربعـــهْ	*	دواؤهـــــا فســـــنّة متّبعـــــهْ
وليُحـــــذرنْ تَعَصُّـــــبٌ تطـــــاولُ	*	والاِتّهـــــام وكـــــذا التخـــــاذلُ
(علـــم النحـــاة) حَسَـــنٌ وطيِّـــبُ	*	بـــه يُقـــام أَلْسُـــنٌ تُطيَّـــبُ
مـــن دون مـــا تـــبجُّح قـــد يعتـــري	*	أو حالـــةٍ مـــن الفَـــراغ المنكَـــر
و(اللغـــــويُّ) قـــــلَّ في الأزمـــــان	*	وَهْـــو لكـــلٍّ صَـــقَل الأذهـــان
وفي (التفاســـير) يُـــرى الآراءُ	*	عليـــك بالمـــأثور يُستضـــاءُ
(أصـــول فقـــه) آلـــة اجتهـــادِ	*	لطُـــرُقِ الفهـــم إلـــى السَّـــدادِ
إيّـــاك والتقليـــد كـــم مـــن عـــاثرِ	*	بخطـــر الوبـــال يـــوم الآخـــرِ
(أصـــول ديـــن) فـــاتّبعْ أســـلافا	*	ولتتـــرك القـــالاتِ والخلافـــا

و(نفــع منطــقِ) يُـرى قليــلُ * بــل ضـــررٌ وخطـــرٌ وبيــلُ
كــم ضُــيِّعت لــذكره أزمــانُ * ضــاع بهــا مــن حيــرةٍ إنســانُ
(فلســـفةٌ) تبعُــدُ عـــن أديــانِ * إذ خالفــت وحيًــا مــن الــرَّحمنِ
(تَــرَيُّضٌ لحكمــةٍ) تهنــدسُ * لا بــأس لكــن باطــل يــدنِّسُ
و(الطِّــبُّ) علــمٌ لــيس للتقــرب * في أصــله وربمــا مــن قُــرَبِ
كــذلك (الإنشــاء علــمُ الأدبِ) * كالسَّيف ذي حَدَّين خذ عن أدبِ
و(الشِّــعر) قَــلَّ طيِّــبٌ وحَسَــنُ * وكــم قبــيح قــد هــذاه اللّسِــنُ
أكذبــه أملحــه قــد قــيلا * وبــئس إن كــان لــذا دلــيلا
فــاختر لــنفسِ واديَ الأخيــار * واحــذر مــن الكِذبــة والأشــرار
(كَتَبَــةُ الــديوان والحُسّــاب) * فَهْــي علــى مقاصــد الكُتّــاب
إن أحســنوا فحســنٌ في العاقبــةْ * وإن يُســـئْ فخطـــر ونائبـــةْ
كــذاك (كُتَّــاب الشــروط) حسبما * يُعمــل خيــرٌ أو شــرورٌ ربّمــا
و(فــنُّ وعــظٍ) يقــرع الأســماعا * والــواعظ الصَّــادق كــم قــد راعــا
وصــادق القلــب يزيــل الرَّانــا * وغيـــره مـــا جـــاوز الآذانـــا
فهـــذه محـــاورُ الكِتَـــاب * قــد نُزعــت مــن صــفوة اللُّبــاب
فاحــذر أَخِــيْ مــن زَغَــل العلــوم * فـــإنَّ ذا معـــوّق الفُهُـــوم
ثــمّ الصَّــلاة والسَّــلام أبــدا * علــى النبــيِّ الأبطحــيِّ أحمــدا

تمت المنظومة بحمد الله

١٤/ ٩/ ١٤٤٦ هجري الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٢٤

الصومال – مقديشو